المرأة المغربية في الحركة الوطنية:
عوامل النهضة ومساهمتها في النضال السياسي (1934_1953)

الباحثة: هدى لمساهل
طالبة في سلك الدكتوراه
كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش
المغرب

يشكل البحث في التاريخ النسائي أحد الجوانب التي بدأت تستقطب الباحثين خلال الآونة الأخيرة، خاصة في إطار التحولات الكبرى التي عرفتها الدراسات التاريخية المغربية من حيث مواضيعها ومقارباتها؛ لأن هناك حقيقة تاريخية لا مناص منها مفادها أن المرأة المغربية أسهمت في الأحداث التاريخية التي عاشها المغرب منذ القدم، الشيء الذي أكدته الإشارات الواردة في الكتب بمختلف أنواعها، ليصبح بذلك التساؤل عن الأدوار التي لعبتها المرأة عبر التاريخ، وإمكانية كتابة التاريخ النسائي المغربي كما هو الشأن بالنسبة للغرب. خاصة في ظل التحولات التي عرفتها قضايا النساء في العالم، مما ساهم في طرح المسألة النسائية في صفوف الباحثين بالجامعات المغربية، وقد توج ذلك بتأسيس مجموعة للبحث في التاريخ النسائي بجامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية تحت اسم "أُنوِي" سنة 1992م.

من هذا المنطلق سنتناول دور المرأة في الحركة الوطنية 1934– 1953، خاصة وأنها شكلت دعامة أساسية للرجل في مختلف مراحل الكفاح الوطني، حيث شاركت في العمل المسلح ومارست السياسة والعمل الفدائي لنصرة وطنها واستقلاله. فأثبتت بذلك بأنها قادرة على الاضطلاع بكل المهام التي يظن البعض أنها حكرا على الرجال، بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيش فيها المرأة في ظل مجتمع محافظ متشبع بذهنية تقليدية فرضت عليها البقاء حبيسة جدران البيت تحت وصاية الرجل واعتبارها كائنا مرتبطا ارتباطا عضويا به.

هذا الوضع تغير مع ظهور الحركة الوطنية التي لعبت دورا أساسيا في نهضة المرأة المغربية؛ حيث انضمت العديد من النساء إلى الحركة الوطنية، وتغير نضالها من نضال مسلح إلى نضال سياسي منظم داخل الأحزاب السياسية " **ومارسن السياسة ضد الظلم والاضطهاد من أجل الحرية والمساواة، نساء قويات جمعهن حب الوطن**"[1] . وقبل الحديث عن أعمال وإسهامات المرأة في هذا الباب، لابد من الحديث عن ظرفية التحول والانتقال التي شهدها المغرب في إطار مسلسل تحرير الفتاة المغربية ونهضتها، الذي تظافرت فيه العديد من العوامل الداخلية والخارجية.

المحور الأول: نهضة المرأة المغربية بين دعم الملك محمد الخامس ونشاط الحركة الوطنية

عُرفت المرأة المغربية خلال فترة الحماية بكونها امرأة محافظة، محكومة بأغلال العادات والتقاليد، ولا يمكن أن تتحرك سوى في النطاق المرسوم لها، والمتوارث جيلا عن جيل، يحدد لكل من الجنسين مسار حياته والأدوار المخصصة له. هذا الوضع الاجتماعي لم يكن يسمح لها بتطوير ذاتها، إما باعتبارها زوجة أو ابنة تابعة للرجل الذي يعتبر وصيا عليها. ذلك أن الفتاة المغربية لم تكن ترتاد الكتاب، قليلات اللواتي يسمح لهن بارتياده في المدن الكبرى" **حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود خمسة عشر مسيدا للبنات بفاس أوائل القرن العشرين، توزعت بين أحياء النخبة الفاسية، كما لم تخل مدينة الرباط من مؤسسات مماثلة، وصل عددها إلى سبعة غير أن هذه المؤسسات ظلت محدودة الانتشار وضعيفة التأثير**"[2]، بهدف تعلم أخلاقيات وأدبيات التعامل فقط، لأن مصيرها هو الزواج والمكوث في البيت، وما يجب تعلمه هو: الطبخ، الطرز، وطريقة تربية الأبناء...، وكانت الأم، الجدة، العمة، هن المسؤولات عن هذه المهمة "**فالطفلة الصغيرة أو الطفل الصغير يتعلمان السلوكيات الخاصة بكل جنس، ومنتظرات المجتمع منهما، مكونين بذلك هويتهم الجنسية**"[3]. كل هذا أثار

سلطات الحماية عندما جاءت إلى المغرب حيث كانت تنعت المرأة المغربية بكونها امرأة جاهلة لا تعرف أساسيات القراءة والكتابة، عكس المرأة الغربية المتحررة المتعلمة.

أفرز نظام الحماية مجموعة من التحولات في نمط عيش المغاربة، تمثلت في دخول عادات جديدة مستلهمة من النمط الأوربي، معظمها لقيت معارضة من الفئات المحافظة داخل المجتمع المغربي، في طليعتها قضية تعليم البنات على النمط الغربي، حيث رأى رجال الدين في ذلك مخالفة للدين الإسلامي، إذ " **كثر الضجيج حول تعليم المرأة وسفورها وتحجبها وأثار ذلك... علماء الدين ورجال الاصلاح، فمن مؤيد لتعليمها وسفورها، ومن ناكر محتج متشدد في أمرها وحالها... والغريب أن كلا الطرفين يقول نظرياته هي الدين**"[4]. بهذه الكلمات عبر العمراني عبد الحي عن الجدل الذي دار حول قضية تعليم الفتاة المغربية، الشيء الذي يبين رفض الأسر لهذه الطريقة من التعليم ويفسر قلة من التحقن به[5]، نظرا لخوف الأسر على بناتها من ذلك، وما يمكن أن يزرعه فيهن من أفكار تحررية تتناقى مع ما عرفت به منذ القدم.

هكذا باءت كل المحاولات بالفشل وعجزت عن تعليم الفتيات عكس الأولاد، ووجدت فرنسا نفسها في مواجهة عائق كبير أمام تعليم الأهالي، يتمثل في التصورات التقليدية الراسخة عن الفتاة المغربية داخل مجتمعها، فقد حدد دورها أساسا في القيام بالواجبات المترلية، باعتبارها المهمة التي خلقت من أجلها، بينما كان ينظر إلى أي نشاط خارج هذا الإطار على أنه مضيعة للوقت، بل وحرمان للأم من مساعدة موثوقة ومتمرسة[6]. وبقيت قضية تعليم الفتاة المغربية تتأرجح بين إرادة المستعمر ورفض المجتمع المحافظ؛ إلى أن وجدت دفعة قوية مع الملك محمد الخامس وتزايد وعي أبناء المجتمع المغربي في إطار الحركة الوطنية المغربية. وتحول هذا الأمر إلى مطلب إصلاحي ووطني، باعتباره جزءا من مشروع التحرر وبناء مجتمع حديث. ويمكن إجمال العوامل التي أسهمت في النهوض بتعليم الفتاة فيما يلي:

1. دور الملك محمد بن يوسف في نهضة المرأة المغربية:

كان الملك محمد الخامس يؤمن بأن الوطن لا يمكن أن يتحرر من قيود ونيران الاستعمار إلا من خلال التعليم وتثقيف المجتمع رجالا ونساء، وكان شديد الايمان بالعقليات المحافظة التي تكرس التمييز ما بين الذكر والأنثى، وتحصر دورها في القيام بشؤون البيت، وتجعلها سجينة جدرانه بدل التحرر، لأن الأسر المغربية كانت تخاف على بناتها من الخروج إلى العالم الخارجي، خوفا مما يمكن أن يتعرضن له من مضايقات ومعيقات تحرمهن من حقهن الطبيعي في التعلم.

بعد أن تولى محمد الخامس العرش تبدل الأمر، وأصبح يدعو إلى ضرورة نهضة المرأة المغربية، "**ولما حل العصر الحديث نادى محمد الخامس باعث النهضة النسوية– رحمه الله– بضرورة إخراج الفتاة المغربية من ظلمات الأمية والانغلاق على نفسها إلى نور العلم والمعرفة كسالف عهدها وولوجها المدرسة المغربية إلى جانب صنوها الرجل من أجل تنوير عقلها وتوسيع دائرة معارفها، لتشارك في معركة البناء والتشييد، لأن العلم أصبح في هذا العصر ضروريا للحياة كالماء والهواء**"[7]. إلى جانب هذا كان يؤمن بأن المجتمع لا يمكن أن يتطور ويحقق الريادة إلا من خلال تطوير نصفه الثاني لأنه لا يصلح" **إلا إذا صلح نصفاه معا فلا يمكن أن يتقدم أو يحقق ما هو في حاجة إلى تحقيقه إذا بقي نصفه الثاني أشل** "،[8] لكن مراميه ما كانت لتتحقق لولا مبدأ القدوة لأن أقرب طريقة للوصول إلى عقل ووجدان الأباء والأمهات هو مبدأ المثال والقدوة؛ حيث أعطاه ببناته [9]، اللواتي فتح التعليم العصري أمامهن، وتسجيلهن في المدرسة وإرسالهن لها سافرات.

كما كلف الأميرة للاعائشة، في هذه المرحلة من تاريخ المغرب وتاريخ الصحوة النسائية، بمسؤولية التواصل مع نساء المغرب، واختيارها لها للاضطلاع بهذه المهمة لم يكن بالأمر الهين بالنظر إلى خصوصية المرحلة التاريخية وما كانت تقتضيه من قدرة على التأثير والإقناع[10]. فقد حرصت على استثمار مختلف اللقاءات والمناسبات للدعوة إلى ضرورة تعليم الفتاة المغربية، معتبرة أن تحرير المرأة يشكل مدخلا أساسيا لتحرير الوطن من الاستعمار ومظاهر التخلف، والعمل على «**تشجيعها على القطع مع أولى أسباب تخلفها وهي الأمية. وإعطاء السلطان محمد الخامس المثال ببناته**»[11]. لذلك سعت إلى توعية الأسر بأهمية تعليم البنات، موظفة في ذلك وسائل متعددة، من أبرزها خطاباتها الداعية إلى النهوض بالمرأة وتمكينها من حقها في التعليم، حيث جاء في أحد خطاباتها: «**لقد ظن الناس حينما ألقوا المرأة في زاوية الإهمال،**

ظانين ــ وبعض الظن إثم ــ أن الدين بذلك أمر، وأن الشرف بهذا يحفظ، وأن الأسرة بهذه المبادئ ترتكز وتزدهر. لقد أخطأ هؤلاء ونسبوا إلى الدين ما الدين منه براء. ما عليهم إلا أن يجلوا النظر ويقلبوا الطرف في سيرة الرسول صلوات الله عليه، وفي أخبار خديجة بنت خويلد، أولى زوجاته، عبرة لمن اعتبر... لكن إذا ما انتقلنا إلى عهد الانحطاط، نرى الجهل محيطا بالمسلمة من كل جانب، مثل ما وقع بالمغرب... لكن باعث نهضتنا، سيدي محمد بن يوسف، أيده الله ونصره، قد وضع حدا لهذه الأباطيل. فباسمه أقول لكن إن المغرب وملكه ينتظران منكن أن تساهمن في بنيان مجد الأمة وضمان سعادة أبنائها، وتقويم ما اعوج من أخلاقها، وإحياء ما اندثر من فضائلها. إنكن مرآة رقينا الحقيقي، وميزان تقدمنا الاجتماعي. فاعملن على رفع مستوى المغرب وعلى البلوغ به إلى مكانة لائقة»[12]. ويتضح من خلال هذا الخطاب أن الأميرة للا عائشة سعت إلى ربط تعليم المرأة بالمشروع الوطني الشامل، معتبرة أن الأمية من أبرز أسباب التأخر الاجتماعي، لذلك عملت على تشجيع النساء على الانخراط في مسار التغيير والإصلاح والمساهمة في بناء مجتمع حديث ومتقدم.

إضافة إلى هذا فإن الملك محمد الخامس أكد على ذلك في كل المناسبات، وقد قال رحمه الله يوما في جماعة من علماء وطلبة القرويين: **"هناك أمر آخر نهتم به وكل الاهتمام، وهو تعليم بناتنا وتثقيفهن لينشأ على سنن الهدى، ويهذبن بما ينبغي حتى يتصفن بما يتعين أن تتصف به المرأة المسلمة حتى تكون على بنية من الواجب عليها الله ولزوجها وبنيها وبيتها"**[13]. كما ألقى خطابا 1943م أمام محراب القرويين مناديا فيه بضرورة تعليم الفتاة، فضلا عن هذا أمر من جاء ليهنئه بعيد الفطر لسنة 1943م بتوجيه بناتهم إلى المدرسة من أجل التوعية فقال أحدهم **"* أفعى ونسقيها سما *"**[14] فأجابه المغفور له محمد الخامس " **إن البنت ليست بأفعى، وأنتم ونحن وهم لا نقبل أن نكون أبناء أفاعي، من البنات أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا، وعلى فرض أن الفتاة كذلك فالعلم لم يكن ابدا سما بل هو دواء يحفظ من السموم"**[15]. كما مثّل خطاب محمد الخامس بمدينة طنجة بتاريخ 7 أبريل 1947م حافزاً قويًا لتشجيع الفتيات على الالتحاق بالمدارس، بالإضافة إلى خطاب الأميرة للاعائشة بمدينة طنجة سنة 1947م، والذي أسهم في تعزيز الوعي بأهمية تعليم الفتاة المغربية، الأمر الذي تُوِّج بتدشين عدد من المؤسسات التعليمية من طرف جلالة الملك وسمو الأميرة، ومن أبرزها:

- تدشين الملك محمد الخامس لمدرسة البنات بقرية الاحباس بالرباط في اكتوبر سنة 1945.
- تدشين مدرسة الاميرة للاعائشة بتواركة في نونبر 1947م
- تدشين معهد للفتيات لنيل شهادة القرويين العليا سنة 1949.
- تدشين الأميرة للاعائشة مدرسة * الاميرة للاعائشة * التي أسسها الاستاذ الحاج أحمد معنينو بسلا في دجنبر 1946م.

شكلت هذه المبادرات اللبنات الأولى في مسار نهوض المرأة المغربية وبداية تحررها الاجتماعي والثقافي، إذ عرف وضع المرأة تحولا تدريجيا مع انفتاحها على مجال التعليم إلى جانب الفتيان، تزامنا مع التوسع المتواصل في إحداث المؤسسات التعليمية. وقد ارتبط هذا التحول بالجهود الإصلاحية التي قادها محمد الخامس وابنته الأميرة للاعائشة، إلى جانب نخبة من رواد الحركة الوطنية، الذين جعلوا من تعليم الفتاة المغربية والارتقاء بأوضاعها أحد المرتكزات الأساسية للمشروع الإصلاحي والتحديثي الذي تبنوه.

2. دور الحركة الوطنية في نهضة المرأة المغربي

لم تقتصر جهود النهوض بالمرأة المغربية على الأسرة الملكية فحسب، بل شارك فيها أيضا رواد الحركة الوطنية، الذين أسهموا بدور فعال في مسار التحرر والإصلاح، من خلال دفاعهم عن ضرورة تعليم المرأة وإدماجها في المشروع المجتمعي والوطني. لذلك، يصعب الفصل بين المؤسسة الملكية والحركة الوطنية في ما يتعلق بقضية نهضة المرأة المغربية، التي كان منطلقها فتح باب التعليم في وجه الفتيات، إذ **«تم تدبير ملف نهضة المرأة المغربية بطريقة تشاركية، كما كل الملفات والقضايا التي كانت تهم تطوير الأوضاع الداخلية في المغرب»**[16]. وقد

شكلت قضية تحرير المرأة وتعليمها إحدى أولى القضايا التي أولتها الأحزاب السياسية اهتماما، حيث طالبت سلطات الحماية بتنفيذها على أرض الواقع.

في هذا السياق، توحدت صفوف الحركة الوطنية مع الملك محمد الخامس للمطالبة بوضع برنامج إصلاحي شامل، كان من أبرز مرتكزاته النهوض بالمرأة المغربية عبر تعميم التعليم ونشر الوعي الوطني. وقد أكد الحزب الوطني هذه التوجهات من خلال مساهمته في تأسيس **«عدة مدارس في المدن والقرى رغم الصعوبات التي تعترض عادة في تأسيس مثل هذه المدارس، كما عملت بمختلف جهودها على تنظيم القرويين تنظيما صحيحا وحشد طلبتها في صعيد واحد لمقاومة كل تيار يضر بالروح التقدمية في الجامعة الدينية العتيقة (...) كما قامت بدعوة واسعة النطاق لتعليم البنات وتهذيبهن»**[17]. وهكذا، أصبحت قضية التعليم من القضايا الأساسية التي تبنتها الأحزاب السياسية، باعتبار المدرسة فضاء لترسيخ الروح الوطنية لدى التلاميذ، من خلال الأنشطة الثقافية التي استحضرت شخصيات نسائية بارزة، مثل زينب النفزاوية وخناثة بنت بكار.

عملت الحركة الوطنية المغربية على إشراك المرأة في العمل الوطني والسياسي، من خلال إدماج الفتيات والنساء داخل الأحزاب الوطنية، وجعلهن حلقة وصل بينها وبين باقي النساء المغربيات. وبرز في هذا السياق دور مالكة الفاسي التي مثلت صلة الوصل بين اللجنة التنفيذية والمجلس الأعلى للحزب، إلى جانب مساهمة أخوات الصفا داخل حزب الاستقلال، حيث اضطلعن بأدوار مهمة في نشر الوعي الوطني والدفاع عن قضايا المرأة المغربية. وقد عكس هذا التوجه وعي الحركة الوطنية بأهمية حضور المرأة في مشروع التحرر والإصلاح، باعتبارها عنصرا فاعلا في بناء المجتمع ومقاومة الاستعمار.

إلى جانب العمل الحزبي، أولت الحركة الوطنية أهمية كبيرة للصحافة باعتبارها وسيلة للتوعية ونشر الأفكار الإصلاحية، فخصصت جريدة العلم صفحة أسبوعية تعنى بشؤون المرأة، كانت تحررها نساء حزب الاستقلال للتعبير عن مطالب النساء وتطلعاتهن. وفي هذا الصدد، جاء في أول لقاء لمحررة الصفحة «يطو»: **«شرفتني إدارة جريدة العلم عندما أسندت إلي تحرير هذه الصفحة التي خصصتها لشؤوننا نحن معشر النساء... على أنني أبادر فأقول بأن هذه الصفحة لن تكون وقفا على النساء لا يسمح بالكتابة فيها إلا لبنات حواء، بل إن لإخواننا الرجال كل الحق في معالجة جميع المواضيع التي لها مساس بالمرأة وحياتها...»** [18]. ويعكس هذا الخطاب رغبة النساء المنخرطات في الحركة الوطنية في الانفتاح على مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالمرأة، والدعوة إلى النهوض بأوضاعها داخل المجتمع المغربي.

و لم تقتصر وسائل الحركة الوطنية على الصحافة والعمل السياسي، بل شملت أيضا الشعر والخطب والمقالات، باعتبارها أدوات فعالة لنشر الوعي الوطني والدعوة إلى تعليم المرأة وتحريرها من الجهل والإقصاء. وفي هذا الإطار، نستحضر قصيدة علال الفاسي التي دعا فيها إلى تعليم الفتاة المغربية بقوله:

علموها واتركوها حرة مثل الرجال
ليس في ذلك إلا كل خير وكمال[19]

وقد عبرت هذه الأشعار عن واقع الفتاة المغربية وضرورة إخراجها من ظلمات الجهل إلى نور العلم، كما أسهمت في ترسيخ فكرة نهضة المرأة داخل الأوساط الوطنية والشعبية. وإلى جانب ذلك، استغلت الحركة الوطنية مختلف وسائل التواصل المتاحة آنذاك، كالجرائد والمذياع والتلفاز، بهدف نشر أفكارها الإصلاحية في الحواضر والقرى على حد سواء.

واستندت الحركة الوطنية في دعوتها إلى تعليم المرأة إلى مرجعية دينية وإصلاحية كذلك، أكدت أن الإسلام لم يمنع المرأة من طلب العلم، بل أقر لها هذا الحق. وفي هذا السياق، اعتبر بعض رواد الفكر الإصلاحي أن **«الإسلام قرر للمرأة حقوقا من بينها حق العلم والتبحر فيه**

(...) و لم يقف في الكتاب ولا في السنة دليل يمنع المرأة من التعلم أو يوقفها عند حد محدود»[20]. لذلك، عد تعليم المرأة جزءا من مشروع الإصلاح المجتمعي الذي سعت الحركة الوطنية إلى تحقيقه، انطلاقا من قناعة مفادها أن نهضة المجتمع لا يمكن أن تتحقق دون إشراك المرأة في العملية التعليمية.

وقد تأثرت هذه التوجهات الإصلاحية كذلك بسياق النهضة العربية الحديثة، خاصة بعد انفتاح العالم العربي الإسلامي على الفكر الغربي وتأثره بأفكار التحديث والإصلاح التي ارتبطت بفلسفة الأنوار. وكانت مصر من أوائل الدول العربية التي شهدت هذه التحولات منذ حملة نابليون بونابرت على مصر ما بين سنتي 1798م و1801م، لتنتقل لاحقا إلى باقي الأقطار العربية، ومنها المغرب. وفي هذا الإطار، انخرطت المرأة المغربية إلى جانب الرجل في صفوف الحركة الوطنية، وأسهمت في الدفاع عن استقلال البلاد من خلال مشاركتها في الأحزاب والأنشطة الوطنية المختلفة.

المحور الثالث: المهام التي قامت بها المرأة في صفوف الحركة الوطنية

شهد نشاط المرأة في إطار الحركة الوطنية تحولا نوعيا من العمل الفردي إلى العمل المنظم، حيث أصبحت منخرطة ضمن هياكل الأحزاب السياسية وتحت إشرافها المباشر، مما مكنها من تنفيذ توجيهاتها والمساهمة في تحقيق أهدافها النضالية. ومنذ انطلاق هذا المسار النضالي، برزت أسماء نسائية انخرطن مبكرا في صفوف الحركة الوطنية، وشاركن في العمل السياسي والنضالي دفاعا عن قضايا الحرية والاستقلال في مواجهة الاستعمار والاضطهاد. وقد عكست هذه النماذج النسائية مستوى عال من الالتزام الوطني، تميز بوحدة الهدف وعمق الارتباط بقضايا الوطن. وبذلك، كرست المرأة المغربية حضورها كفاعل أساسي في مسار الكفاح الوطني، من خلال ما قدمته من تضحيات وإسهامات متعددة أسهمت في ترسيخ قيم الحرية وتعزيز مطلب الاستقلال، لتغدو بذلك جزءا من الذاكرة التاريخية الوطنية باعتبارها فاعلا اجتماعيا وسياسيا أسهم في دينامية التغيير والتحرر.

1. الأعمال الاجتماعة

جسدت المرأة المغربية حضورها في الميدان الاجتماعي من خلال انخراطها الفعال في العمل الخيري والتوعوي؛ حيث عملت على دعم الفئات الهشة، خاصة الأيتام والفتيات المعوزات داخل المؤسسات التعليمية والتثقيفية. وقد عكست هذه الجهود وعيا عميقا بأهمية البعد الاجتماعي في تعزيز مسار النضال الوطني، وربطت بين الكفاح من أجل الاستقلال وتحقيق قيم العدالة والتضامن. وساهمت هيئات نسائية منظمة في تأطير هذا العمل وتوسيعه، من بينها هيئة سيدات وفتيات حزب الاستقلال بمدينة الدار البيضاء، التي اضطلعت بدور مهم في إغاثة العائلات المنكوبة، من خلال تقديم المساعدات المادية والمعنوية والتخفيف من معاناتها. كما لم يقتصر نشاطها على المبادرات الظرفية، بل امتد إلى إرساء مشاريع اجتماعية ذات طابع مؤسساتي، تمثلت في تأسيس منظمة 7 أبريل[21]

إضافة إلى توعية النساء بمظاهر التخلف، ودورهن في الرقي بالمجتمع من خلال الانخراط في العمل الجمعوي، وتوعية الفتيات والنساء، فضلا عن المشاركة في المظاهرات التي كانت تعبر عن رفض ما تعيشه الساكنة من بؤس وجوع وفقر؛ كما تشير الدراسات إلى انضمام المرأة المراكشية إلى الحركة الوطنية التي بدأ نشاطها يتبلور بشكل واضح بمدينة مراكش منذ مطلع ثلاثينيات القرن العشرين، وفي هذا السياق، شاركت نساء المدينة في مختلف أشكال الاحتجاج التي عبرت عن مظاهر البؤس والجوع والفقر، وقد رافقت هذه الأحداث انتهاكات خطيرة لحرمة المنازل، وإهانة نساء المعتقلين خلال هذه المظاهرات، ومن بينهن أفراد من عائلة الشيخ المسفيوي[22].

يتضح من خلال ذلك أن مساهمات المرأة المغربية في المجال الاجتماعي لم تكن ذات طابع ثانوي، بل اضطلعت بدور محوري في ترسيخ قيم التضامن والتكافل الاجتماعي، كما شكلت عنصرا أساسيا ضمن مكونات النضال الوطني.

3. الأعمال الاقتصادية

رأى أعضاء الحركة الوطنية في مقاطعة البضائع الأجنبية وسيلة لإضعاف المصالح الاقتصادية للمستعمر، وحثوا المغاربة على تعويضها بالمنتوجات الوطنية، باعتبار أن القوى الاستعمارية كانت تسعى إلى استغلال خيرات البلاد وجعل المغرب سوقا استهلاكية لمنتوجاتها. وبما أن المرأة كانت تتولى تدبير شؤون البيت وتوفير الحاجيات اليومية، فقد أصبحت عنصرا فاعلا في حركة المقاطعة، التي **«شكلت عرقلة لتحقيق إحدى الأهداف الاستعمارية التي كانت ترمي إلى الاستغلال الاقتصادي للبلاد عبر تسويق المنتوجات الإسبانية على قلتها داخل أسواقها»**،[23] وهو ما جعل مشاركة المرأة جزءا من آليات المقاومة الاقتصادية التي تبنتها الحركة الوطنية.

كما أن مستوى التمسك برفض كل ما هو إسباني كان قويا لدى فئات واسعة من السكان، إذ لم تقتصر المقاطعة على بعدها الاقتصادي فحسب، بل امتدت لتشمل جوانب ثقافية واجتماعية ارتبطت بمناهضة الوجود الاستعماري. وقد استمر هذا الموقف حتى بعد حصول المغرب على الاستقلال، حيث ظل رفض بعض المنتوجات المرتبطة بالمستعمر حاضرا لدى عدد من الأسر المغربية؛ إذ تؤكد احدى الشهادات أن **«جدتنا لأبينا إلى غاية منتصف الثمانينات وهي لا زالت ترفض عددا من المواد كالأرز والفاصوليا البيضاء والحليب المعلب المعروف بالحليب الرومي، بل كانت تلومنا على استهلاكنا "لأكل النصارى»**[24]، وهو ما يعكس استمرار تأثير الذاكرة الاستعمارية في التمثلات الاجتماعية لبعض المغاربة. و لم يقتصر هذا الرفض على المنتوجات الاستهلاكية فقط، بل امتد كذلك إلى المؤسسات الصحية التابعة للمستعمر، حيث فضل عدد من المغاربة الاعتماد على أساليب التداوي التقليدية بدل التوجه إلى مستشفيات الاستعمار. وفي هذا السياق، تورد الشهادة نفسها أن **«جدتنا (خلال فترة الاستقلال) في إحدى المرات عندما مرضت وتوجهنا بها إلى المستشفى كيف رفضت رفضا باتا أن يلمسها أحد الأطباء عندما اقترب منها لفحصها اعتقادا منها أنه نصراني»**[25]، و لم تقبل بفحصه إلا بعد أن تأكدت من هويته المغربية. ويبرز هذا الموقف مدى ترسخ مشاعر الرفض تجاه المستعمر داخل الوعي الجماعي، حتى بعد انتهاء الوجود الاستعماري رسميا.

3. الأعمال السياسية

شكلت بيوت بعض النساء فضاءات سرية لانعقاد اجتماعات أعضاء الحركة الوطنية، حيث تحولت إلى مراكز للتنسيق وتبادل المعلومات وتنظيم العمل الفدائي. ويبرز في هذا السياق بيت أمينة البرحيلية التي **«كانت تسهر على إقامة التجمعات في منزلها وتوعية النساء وعقد اجتماعات والعمل على تكوين خلايا فدائية»**[26]، كما كانت تساعدها المقاومة زهرة الطريشي في قراءة المناشير على الحاضرات وكتابة التقارير. وقد شكل انخراط هؤلاء النساء في العمل الحزبي والسياسي خطوة مهمة في مسار مقاومة الاستعمار والمساهمة في دعم الحركة الوطنية.

وإلى جانب العمل التنظيمي، اضطلعت المرأة المغربية بأدوار متعددة داخل الخلايا الفدائية، تمثلت في **"توزيع المناشير ونقل الأخبار ونشرها بين المقاومين وتأطير الجماعات النسائية وتوعيتها للقيام بواجبها إزاء الوطن (...) مثل نقل السلاح وتهريبه وحراسة مخازنه وتوزيعه بين المقاومين ثم تأطير الخلايا الفدائية والقيام بأعمال فدائية"**[27]. ويعكس هذا الدور حجم انخراط المرأة في العمل الوطني، سواء على المستوى التوعوي أو الميداني، حيث لم يقتصر حضورها على الدعم المعنوي، بل امتد إلى المشاركة المباشرة في مختلف أنشطة المقاومة.

كما شاركت المرأة المغربية في المظاهرات التي نظمتها الحركة الوطنية، وأسهمت إلى جانب الرجل في مواجهة الاستعمار الفرنسي والإسباني، من خلال رفع شعارات منددة بالوجود الاستعماري والمطالبة بالحرية والاستقلال. وإضافة إلى ذلك، قامت بمهام متعددة، من بينها توزيع المناشير، وتوصيل الرسائل إلى المعتقلين والمختبئين في الجبال، الأمر الذي يؤكد المكانة التي احتلتها المرأة داخل مسار الكفاح الوطني، باعتبارها فاعلًا أساسيًا في دعم المقاومة وتعزيز استمراريتها.

المحور الثالث: نماذج من نساء الحركة الوطنية

1. أخوات الصفا

جاء تأسيس جمعية أخوات الصفا في سياق تميز بتأجج الكفاح الوطني لمناهضة الاستعمار الفرنسي، وباهتزاز البنى التقليدية المغربية في كل من المجال الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي. وذلك نتيجة الاختلال الذي أحدثه الاحتلال في بنية المجتمع المغربي فقد اصطدمت الثقافة التقليدية (الذكورية) للمجتمع مع الفكر الليبرالي والتحرري، الذي جسده من جهة نخبة مغربية درست في أوربا والمشرق العربي، ومن جهة أخرى نمط عيش المستوطنين الفرنسين بالمغرب، كل هذا ساهم ظهور أول تنظيم نسائي رائد في تاريخ المغرب، كان بمثابة اللبنة الاولى لتشكل الحركة النسائية فيما بعد؛ حيث تأسست منظمة "اخوات الصفا" في احضان حزب الشورى والاستقلال خلال الاربعينات في خضم نضال الحركة الوطنية وكان وراء هذا التأسيس مجموعة من العوامل منها:

أ. تصاعد الحركات التحررية التي عرفها العالم عقب الحرب العالمية الثانية، إلى جانب تنامي الحركة النسائية على المستويين العالمي والعربي، وهو ما انعكس بشكل واضح على توجهات الحركة الوطنية المغربية بمختلف مكوناتها.

ب. تأثر مواقف حزب الشورى والاستقلال بالنزعة الليبرالية الإصلاحية، إذ ربط مفكروه بين قضية المرأة ومشروع تحديث المجتمع المغربي وتطويره، معتبرين أن تحرير المرأة يُعد جزءاً من مشروعهم الداعي إلى ترسيخ الحريات الديمقراطية.

ت. دور الجانب التنظيمي داخل الحزب في توسيع دائرة التأطير والاستقطاب، من خلال تأسيس مجموعة من التنظيمات الموازية الموجهة لفئات مختلفة، وفي مقدمتها التنظيمات النسائية، مثل جمعية النساء المغربيات بمدينة الدار البيضاء، وجمعية أخوات الصفا[28].

فقد آمن مؤسس حزب الشورى والاستقلال محمد بن الحسن الوزان أن المرأة شريكة الرجل في الحياة الاجتماعية وأن نهضة الأمة يجب أن تشارك فيها المرأة مثل الرجل لأن " **كل نهضة –في نظره– تقوم على الرجل دون المرأة، إنما هي نصف نهضة**".[29] لذلك طالب بضرورة تعليم الفتاة. ونفس الشيء دافع عنه الفقيه محمد بن عبد الله وعبد القادر بن جلون وعبد الواحد العراقي وعبد الهادي بوطالب...

وفي يوم الجمعة 23 ماي1947 عرفت مدينة فاس حدثا استثنائيا شاركت فيه وفود تمثيلية نسائية من مختلف الأعمار، والفئات الاجتماعية، تمخض عنه" **تأسيس تنظيم نسائي، اطلقن عليه اسم "اخوات الصفا"، واتفقن على ان يكون مقره المركزي بمدينة فاس، وعلى تأسيس فروع، في جميع جهات البلاد، ومدنها الكبرى**".[30] وكان المؤتمر التأسيسي المذكور يهدف إلى التطرق لحقوق المرأة ودورها في النهوض بالبلاد، إضافة إلى الأهداف التي أسست من أجلها أخوات الصفا والتي يمكن أن نجملها في نهضة المرأة وإخراجها من ظلمات الجهل إلى نور العلم[31].

وفي 12و13 دجنبر تم عقد المؤتمر الثاني 1948م بفاس بحضور نسائي مكثف ضم ممثلات كل الفروع خاصة فرعي مكناس وسلا باعتبارهما أنشط الفروع، إلى جانب حضور ممثلات عن "جمعية النساء المغربيات" حيث اعتبرت مقرراته متقدمة مقارنة مع مقررات المؤتمر الأول.

وفي 1951م **"عقدت الجمعية، مؤتمرها الثالث، الذي أولى المسألة التنظيمية أهمية كبرى، سواء على المستوى المركزي، أو على مستوى الفروع، حيث طرحت ضرورة توسيع دائرة المكتب المسير للجمعية وتوزيع المسؤوليات، وتم تعيين مكتب مؤقت، أنيطت به مسؤولية السهر على انتخاب المكتب الاداري الجديد، الذي جاء مشكلا من سبع عشرة عضوة، وكانت نتائج هذا المؤتمر ملموسة، على المستوى التنظيمي...** "[32].

نظرا لما حققته هذه الجمعية من شهرة على المستوى الداخلي والخارجي، التي جعلتها تحظى بتشجيع السلطان محمد الخامس وابنته الأميرة للاعائشة اللذان حرصا على دعوة الجمعية إلى القصر للمشاركة في بعض الاحتفالات، وعقد بعض المهرجانات الأدبية النسائية، كما أنها حصلت على منح لتنفيذ بعض برامجها. وعلى المستوى الخارجي فقد حرصت جمعية أخوات الصفا على ربط علاقات والانفتاح على تنظيمات نسائية مثل: جمعية نهضة المرأة المسلمة التي كان مقرها بتلمسان، ومع فاطمة نعمت راشد رئيسة الحزب النسائي الوطني بمصر.

هكذا اعتبرت منظمة "أخوات الصفا" نفسها ممثلة لنهضة المرأة المغربية، وأن المرأة تتحمل مسؤولية الدفاع عن حوزة الوطن، خاصة كون هذا التنظيم جزءا من الحركة الوطنية وأن حزب الشورى والاستقلال هو مؤسس هذه المنظمة التي عملت على توعية المرأة المغربية. **"سجلت اخوات الصفا ان المرأة المغربية، في فترة الحماية كانت تعيش عيشة بدائية، لا تراعى لها حرمة، ولا حقوق، وتتخبط في ظلام من الجهل، وبحر من الانحطاط، وان وضعيتها تخالف العصر... "**[33]؛ حيث أرجعت منظمة أخوات الصفا السبب في ذلك إلى الجهل، والخرفات، والأوهام، واعتبرت أن المرأة لها دورا وركيزة في المجتمع مثلها مثل الرجل. وأن تطور المغرب وتقدمه لن يتم إلا من خلال مشاركة المرأة وعملها إلى جانب الرجل في كل الميادين. ومن هنا يمكن أن نجمل الأهداف التي دعت إليها المنظمة فيما يلي:

- مسايرة الزوج في كل مهام الحياة، بما فيها المشاركة في الكفاح وتطوير وإصلاح نفسها؛
- مسايرة العصر والتخلص من الانحصار في بوتقة المهام المنزلية؛
- دعوة الرجال بدورهم الى مساعدة الحركة الاصلاحية النسائية وتأييدها؛
- الكفاح من اجل تحسين الاحوال الاجتماعية والاخلاقية لجميع النساء المغربيات؛
- حفظ كيان المرأة المغربية وصون شرفها وكرامتها؛
- الخروج بالمرأة من طور الخنوع والعزلة الى حياة الحرية والعمل النافع للبلاد؛
- مشاركة المرأة في بناء صرح الوطن؛
- تمتيع النساء بسائر الحقوق الديمقراطية؛
- رفع رأس المرأة المغربية عاليا بين نساء العالم الممتد[34].

شكل مجال التعليم الحقل الأول الذي اتجهت إليه منظمة أخوات الصفا لأنه الركيزة الأساسية لقيام نهضة المرأة؛ لأن المرأة الجاهلة جناية على الأمة[35] **"لا تسعد زوجا، ولا تدبر منزلا، ولا تحسن تربية"**[36]. لذلك ساهمت الجمعية في تدريس الفتيات، من مختلف الطبقات في المدن والقرى رافعة لشعار مكافحة جهل المرأة الذي يتجاوز معرفة القراءة والكتابة إلى منح المرأة تعليما يجعلها عضوا فاعلا في المجتمع، بالإضافة إلى هذا كانت الجمعية تنبذ العادات والتقاليد الضارة التي حسب الجمعية تشكل عائقا أمام تحرر المرأة المغربية لذا طالبت بمحاربتها.

2. مالكة الفاسية

من قال أن المرأة المغربية لم تكتب اسمها بحروف من ذهب في تاريخ المغرب، وهي التي كافحت وناضلت من أجل القضية الوطنية واستقلال البلاد، اقتحمت مالكة الفاسية مبكرا عالم الذكور، وناضلت كالرجال وجعلت من اسمها علما من أعلام الحركة الوطنية، خاصة وأنها الموقعة الوحيدة على وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير1944م، هذا ما يعكس أنها انخرطت في جميع مراحل صياغة عريضة الاستقلال، من التخطيط إلى التنفيذ[37].

ولدت مالكة الفاسية في 19 يناير 1919م بمدينة فاس داخل أسرة مثقفة، حرص والدها على تعليمها مثلها مثل إخوانها الذكور، التحقت بكتاب خاص للفتيات ما بين 1928م– 1930م، درست بدار الفقيه قبل أن يوفر لها والدها مدرسة خاصة داخل البيت. التي ضمت ثلة من الأساتذة المتخصصين في عدة تكوينات أهمها: النحو في اللغتين العربية والفرنسية، وبعد دراستها الأساسية انتقلت لمتابعة تعليمها على يد جملة من الأساتذة والعلماء من بينهم العلامة سيدي عبد السلام السرغيني والشهيد الأديب محمد القري...الخ[38].

في سنة 1934 كانت بدايتها الأولى في كتابة المقالات الصحافية في مجلة "المغرب" ثم جريدة "العلم" وكانت تنشر مقالاتها باسم مستعار "الفتاة" ثم فيما بعد "باحثة الحاضرة" اقتباسا من المصرية "ملك حنفي ناصف" التي كانت توقع باسم "باحثة البادية"[39]. كانت مقالات مالكة الفاسية تسعى إلى نشر الوعي، والتطرق إلى قضايا كانت تعتبرها عائقا أمام تحرر النساء مثل: انتشار الخرفات والعادات الضارة، وكذلك الحديث عن المجهودات التي قامت بها المرأة في سبيل استقلال المغرب من قبيل جمع المال والعمل على الحصول على السلاح وإخفاؤه حتى وقت الحاجة. قال عنها المقاوم أبو بكر القادري: كنت أقرأ مقالات ممضاة باسم باحثة الحاضرة في ملحق جريدة "**المغرب وتساءلت مع نفسي من هي هاته المرأة التي ظهرت في الميدان الصحفي، وحيدة، فريدة تعلن للملأ أن ميدان الصحافة لا ينبغي ان يظل حكرا على الرجال وحدهم وان الدعوة الى الاصلاح والتطور ينبغي ان يشترك فيها الرجل والمرأة على السواء**"[40].

كانت مالكة أول من عمل على فتح فرع دراسي للطالبات بجامعة القرويين، ومدارس حرة خاصة للفتيات وكان ذلك بعد استشارة مع الملك محمد الخامس الذي أذن لها بذلك "**فتح فرع دراسي للطالبات تخرج منه بعض العالمات امثال المرحومة الدكتورة "زهور الزرقاء" والأستاذة "حبيبة البورقادية "**[41].

تزوجت مالكة الفاسية من ابن عمها محمد الفاسي، الذي عين كأستاذ في المدرسة المولوية بالقصر، وهو ما فتح الباب أمام مالكة لولوج القصر وتصبح صديقة لزوجة الملك محمد الخامس، لالة عبلة الشيء الذي جعلها تدخل القصر دون إثارة انتباه المستعمر. وبدعم من زوجها التحقت اللامالكة بإحدى خلايا الحزب الوطني (كتلة العمل الوطني) في سنة 1937م.

كما شكل بيت مالكة الفاسية مكانا لعقد اجتماعات أعضاء الحركة الوطنية السرية، وكانت هي وزوجها تقوم بالتنسيق بين حزب الاستقلال والحركة الوطنية ومحمد الخامس، كان هذا الأخير يزور بيتها متخفيا للتنسيق مع أعضاء الحركة الوطنية. كانت مالكة الفاسية آخر شخص تمكن من رؤية الملك محمد الخامس قبل نفيه 19 غشت 1953مـــ، مؤدية أمامه القسم على الاستماتة في محاربة المحتل. قال القادري "**كانت للالة مالكة الفاسية موضع ثقة من الحزب، ولذلك خصت وحدها دون غيرها من النساء الوطنيات بالالتحاق بالجناح السري بعدما اقسمت اليمين على المصحف الشريف بكتمان الاسرار الوطنية والسياسية، ومنها الاتصال السري والمنظم مع محمد الخامس**"[42]. كانت لمالكة الفاسية ميولات نحو التعاطف مع حزب الاستقلال، الذي كان ينتمي إليه أغلب أفراد العائلة إن لم نقل كلهم، وهكذا عند توقيع وثيقة الاستقلال، شكلت للامالكة الاسم النسائي الوحيد المرشح للتوقيع على العريضة، والحقيقة أنه لم يكن بالشيء الهين إدراج اسم امرأة في لائحة من الأسماء الرجالية، خاصة وان اللائحة شملت علماء دين وطلبة في جامعة القرويين، ورغم ذلك لم يسجل أي اعتراض من طرف الموقعين على وجود امرأة بينهم، فمالكة الفاسية من القلة المتعلمة من النساء آنذاك.

هكذا اذن وقعت مالكة الفاسي كأول امرأة على وثيقة المطالبة بالاستقلال، التي قدمت نسخة منها إلى الملك وإلى المقيم العام الفرنسي وممثلي عدد من الدول في 11يناير 1944م. وبعد عودة محمد الخامس من المنفى واصلت مالكة ريادة مسيرة البناء والنماء، حيث قدمت اقتراحا للملك محمد الخامس بحصول النساء على حقهن في التصويت، كما نشطت مالكة الفاسية بعد الاستقلال في العمل الجمعوي الجاد والهادف سواء في إنشاء العصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية أو بانخراطها وتأسيسها إلى جانب مجموعة من النساء جمعية المواساة بالرباط لإيواء البنات اليتيمات ومؤازرة ومساعدة الفقراء والمعوزين.

وشاركت مالكة في العديد من الندوات والمؤتمرات في كل من الصين ورومانيا، وحاصلة على ميدالية اليونسكو نظرا لما بدلته من جهد في محاربة الأمية والتخلف. إلى أن وافتها المنية يوم 11 ماي 2007 ودفنت بضريح الحسن الأول بالرباط إلى جانب زوجها.

نخلص في النهاية إلى أن التحولات التي عرفها المغرب في فترة الاحتلال لعبت دورا أساسيا في نهضة المرأة المغربية، كما أنها ساهمت في الحركة الوطنية ضد الظلم والاضطهاد من أجل الحرية ودفاعها عن المبادئ النبيلة حتى آخر رمق في حياتها؛ حيث ساهمت نظرة السلطات الاستعمارية لها ككائن مسالم طيع وكذلك لباسها الفضفاض في نجاح المهام المخولة لها واجتياز حواجز التفتيش دون عناء. وقد كان ثمن

هذه المهام الجليلة التي قدمتها النساء المقاومات أن تعرضن للاعتقال وصدر في حقهن أحكاما قاسية وجميع أنواع العقوبات والتعذيب والاستنطاق في مخافر الشرطة، إضافة إلى استشهاد عدد كبير منهن بطرق مختلفة سواء رميا بالرصاص او تحت التعذيب، أو قصف منازلهن، وهناك نساء تعرضن للاغتصاب من طرف الشرطة الاستعمارية داخل السجون.

الهوامش:

[1]– عبد الرزاق السنوسي، مسار نساء في تاريخ المغرب المعاصر عيدة بوقية (1935م– 2006م)، موقع مغرس الالكتروني، عدد 2010/08/16. www.maghress.com، بتاريخ 2026/04/16.

[2] – لبنى العماري، "تعليم البنات بالمغرب خلال العقدين الأولين من الحماية الفرنسية: بين مخاوف الاستعمار وتحفظ المجتمع"، **مجلة الذاكرة الوطنية**، العدد 31، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص. 199.

[3]- BLEARBI AICHA. **Situation de la petite fille au Maroc**. A. M. S UNICEF. 1991 p 23 .

[4] – عبد الحي العمراني ، "المرأة بين أنصارها وخصومها"، **جريدة الرأي العام**، العدد 98، السنة الثالثة، الجمعة 13 ماي 1949.

[5] – لبنى العماري، "تعليم البنات بالمغرب"، ص. 202.

[6]– نفسه، ص. 210.

[7] – عبد الحق المريني، "لمحات عن مسيرة المرأة في عهد التحرير والاستقلال"، **مجلة المناهل**، العدد 44، الجزء الثاني، منشورات وزارة الشؤون والثقافة الرباط المغرب، يونيو 1994م، ص 29.

[8]– عبد الحق المريني، "لمحات عن مسيرة المرأة"، ص. 29.

[9]– السعدية ابن محمود، **المرأة المغربية والتاريخ الوطني إشكالية الفعل النسائي بين التاريخ العالم والتاريخ المدرسي**، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الطبعة الأولى، 2018، ص. 97/96.

[10] – السعدية ابن محمود، **المرأة المغربية والتاريخ الوطني**، ص. 97.

[11]– العلوي علي منير. **محمد الخامس... ورأيناه في القمر**. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2003. ص 357.

[12]– العلوي علي منير، **محمد الخامس**، ص 79/78.

[13]– عبد الحق المريني،، "لمحات عن مسيرة المرأة"، ص 30.

[14] - نفسه، ص. 29.

[15]– نفسه، ص. 29.

[16]– السعدية ابن محمود، **المرأة المغربية والتاريخ الوطني**، ص 101.

[17]– علال الفاسي. **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. 2003. ص 234.

[18] – يطو، **حول بداية صفحة المرأة بجريدة "العلم"، مجلة أمل**، العدد 2، السنة الأولى. 1992.ص 171/170.

[19] علال الفاسي، **ديوان علال الفاسي**، الجزء الثاني، تحقيق ابن العربي الحرشي (عبد الرحمن)، البوكيلي للطبع والنشر والتوزيع، القنيطرة، الطبعة الثانية، 1998، ص. 447.

[20]– آسية بنعدادة، **الفكر الاصلاحي في عهد الحماية (محمد بن الحسن الحجوي نموذجا)**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. بيروت، 2003، ص 281.

[21]– علال الفاس، **الحركات الاستقلالية**، ص 246.

[22]– فاطمة العيساوي،، **"دور المرأة المراكشية في الحركة الوطنية"، مجلة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش تانسيفت الحوز 1912م/1956م**، أيام 28/27 يناير 2000، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة عكاظ الرباط. 2001، ص144.

[23]– محمد ياسين الهبطي، **مساهمة في دراسة تاريخ المقاومة المغربية للاستعمار الاسباني " مقاومة مدينة شفشاون نموذجا"**. منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير. دار ابي رقراق للطباعة والنشر. الرباط 2016. ص 304.

[24]– محمد ياسين الهبطي، **مساهمة في دراسة تاريخ المقاومة المغربية**، ص 305.

[25]– محمد ياسين الهبطي، **مساهمة في دراسة تاريخ المقاومة المغربية** ، ص 305.

[26] - مارية دادي، "دور المرأة في مقاومة المغرب الشرقي"، ضمن **ندوة المقاومة في المغرب الشرقي الاسهام والخصوصية**، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الطبعة الثانية 1994، ص. 331.

[27] - مارية دادي، " دور المرأة في مقاومة "، ص. 334.

[28]– محمد معروف الدفالي، أخوات الصفا تنظيم نسائي رائد في تاريخ الحركة الوطنية"، **مجلة أمل** العدد 14/13، مطبعة النجاح الجديدة، 1998، ص 178.

[29]– اورده محمد معروف الدفالي، أخوات الصفا تنظيم نسائي"، ص 178.

[30]– نفسه، ص. 179.

[31]– من كلمة رئيسة المنظمة حبيبة جسوسة في المؤتمر، أورده عز العرب الوزاني في كتاب، **حدثني والدي**، بيروت مؤسسة محمد حسن الوزاني، 1990، ص 62.

[32]– محمد معروف الدفالي، أخوات الصفا تنظيم نسائي، ص. 180/179.

[33]– محمد معروف الدفالي، أخوات الصفا تنظيم نسائي، ص. 180.

[34]– نفسه، ص. 181.

[35]– نفسه، ص. 184.

[36]– خديجة العلمية، **من الكلمة التي ألقتها في المؤتمر التأسيسي**، أنظر الرأي العام، السنة الاولى، 11-25/يونيو/1947.

[37]– Akharbach latifa et Reghay Narjis, Femme et politique, Lefennec, Casqblanca, 1992, P. 18.

[38]– ابو بكر القادري **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941الى 1945** الجزة الثاني الطبعة الاولى 1997. ص493.

[39]– نفسه، ص. 493.

[40]– نفسه، ص. 492.

[41]– نفسه، ص. 494.

[42]– ابو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية**، ص. 493.